

التَّارِيخُ: 17/01/2025

المَوْضُوعُ: الدِّينُ وَالْحَيَاةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ.¹

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ.²

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

الدِّينُ: فَهُوَ وَضْعُ إِلَهِيٍّ سَائِقٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ
بِاخْتِيَارِهِمُ الْمَحْمُودِ إِلَى الْخَيْرِ بِالذَّاتِ. غَايَةُ الدِّينِ أَنْ
يَجْعَلَ النَّاسَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. جَمِيعُ الْأَوْامِرِ
وَالنَّوَاهِي وَالتَّوَصِيَّاتِ فِي الدِّينِ هِيَ لِضَمَانِ هَذِهِ
السَّعَادَةِ. إِنَّ الشُّعُورَ بِالدِّينِ ظَاهِرَةً فِطْرِيَّةً يَجْلِبُهَا
الْإِنْسَانُ مَعَهُ مُنْذُ وِلَادَتِهِ. لَقَدْ شَعَرَ الْإِنْسَانُ بِالْحَاجَةِ
إِلَى اللُّجُؤِ إِلَى كَائِنٍ عُلْيَا وَقَوِيٍّ وَمُتَعَالِيٍّ وَالثِّقَةِ بِهِ
وَطَلَبِ الْمُسَاعَدَةِ مِنْهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ. وَهَذَا
الشُّعُورُ بِاللُّجُؤِ وَالثِّقَةِ لَا يُمَكِّنُ تَحْقِيقَهُ إِلَّا بِالدِّينِ.

الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ!

يَتَكَوَّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَحْدَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَالْمَادَّةِ
وَالْمَعْنَى. لِكَيْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ سَعِيدًا، لَا يَكْفِي أَنْ يُلَبِّيَ
إِحْتِيَاجَاتِهِ الْمَادِّيَّةَ فَقَطْ. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى إِحْتِيَاجَاتِهِمْ
الْمَادِّيَّةِ، يَجِبُ أَيْضًا تَلْبِيَةُ إِحْتِيَاجَاتِهِمْ الرُّوحِيَّةِ. كَمَا
إِنَّ إِحْتِيَاجَاتِ الْإِنْسَانِ مِثْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَأْوَى
وَالرَّاحَةِ ضَرُورِيَّةٌ أَنْ الْإِيمَانَ وَالتَّوَجُّهَ إِلَى كَائِنٍ
أَسْمَى، وَالْمَحَبَّةَ، وَرَفَعَ الرُّوحَ وَالتَّحَكُّمَ فِي الرِّغَبَاتِ
الْأَرْضِيَّةِ هِيَ أُمُورٌ مُهِمَّةٌ وَضَرُورِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ أَيْضًا.

وَالطَّرِيقَةُ الصَّحِيحَةُ لِتَلْبِيَةِ هَذِهِ الْحَاجَةِ هِيَ اتِّبَاعُ
الدِّينِ الْحَنِيفِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ. كُلُّ هَذِهِ الْحَاجَاتِ
الْإِنْسَانِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ تُعْتَبَرُ جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْحَيَاةِ
الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَوَثَّرُ عَلَى رِفَاهِيَّةِ وَسَعَادَةِ الْأَفْرَادِ

المؤمنون الأعزَّاء!

فَالدِّينُ يُرْشِدُ النَّاسَ وَيُوجِّهُهُمْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ
وَالْمُفِيدِ. الدِّينُ يُسَاعِدُ عَلَى تَطْوِيرِ الْأَخْلَاقِ
وَالْقَانُونِ. وَيَضْمَنُ الدِّينُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ مُعْتَدِلِينَ
وَلَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا. وَيَضْمَنُ الدِّينُ تَلْبِيَةَ الْحَاجَاتِ
الطَّبِيعِيَّةِ لِلنَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ بِالطَّرِيقِ الْحَلَالِ
وَالْمَشْرُوعَةِ، وَيُسَاعِدُ عَلَى السَّيْطَرَةِ عَلَى الرِّغَبَاتِ
الْإِنْسَانِيَّةِ

الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ!

الدِّينُ يُنْقِذُ النَّاسَ مِنَ الْجَشَعِ وَيَجْعَلُهُمْ رَاضِينَ. إِنَّ
الدِّينَ هُوَ أَهَمُّ مَأْوَى يُوقِرُ الْعَرَاءَ لِلنَّاسِ فِي مُوَاجَهَةِ
الْوَحْدَةِ وَالْعَجْزِ وَالْمَرَضِ وَالْكَوَارِثِ الَّتِي يُوَاجِهُونَهَا
فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَمَهْمَا شَبِعَ الْإِنْسَانُ إِحْتِيَاجَاتِهِ
الْمَادِّيَّةَ، فَمِنْ الصَّعْبِ جَدًّا أَنْ يُحَقِّقَ السَّلَامَ الدَّاخِلِيَّ
إِذَا لَمْ يَشْبِعْ إِحْتِيَاجَاتِهِ الرُّوحِيَّةَ بِالشُّعُورِ الدِّينِيِّ.
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ
لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي
إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ،
وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder